فى الدين

مزايا الاسلام

تحت هذا العنوان سنكتب — إن شاء الله — مقالات متتابعة نبين فيها المبادىء التى امتاز بها الإسلام وفضل بها جميع الأديان ، وكانت سبباً فى حدوث انقلابات اجتماعية خطيرة فى الأمة العربية التى كانت أبعد الأمم عن نطاق التطورات الاجتماعية ، وتغير مدهش فى تاريخ البشرية انتقل به النوع الانسانى من أحط عصور الوثنية المفسدة ، إلى أرقى عصور التوحيد ، وعهود العدل والاخاء والمساواة فى الحقوق والواجبات ، والعلم الصحيح الذى بين للناس أصول الشرائع العادلة ، وكشف لهم نواميس الحياة وسنن الرقى وطبائع الكائنات ، حتى كونوا لأنفسهم مدنية ما زالت غرة فى جبين التاريخ الانسانى ، ولعل فى ذلك عبرة لمسلمى هذا العصر الذين غفل كثير منهم عن تلك المزايا التى انطوى عليها الإسلام ،

* * *

١ — الاسلام دينه الوحدة

كانت الأديان السابقة على الاسلام أدياناً موضعية ، كل دين منها مقصور على الأمة التى أنزل فيها ، وكان كل رسول من الرسل السابقين يبعث فى قومه خاصة فيبين لهم الحق من الباطل ، ويبلغهم ما أوحى اليه من ربه ، لأن حاجة العالم الاسلامى فى فجر التاريخ لم تكن ماسة إلى دين يزيل الفوارق بين الأمم ، إذ كانت كل أمة منها تكاد تكون فى عزلة تامة عن بقية الأمم ، فكان من حكمة الله أن بعث فى كل أمة رسولا منها يدعوها إلى عبادته واجتناب الطاغوت ويوضح لها ما تحتاج اليه من الشرائع الملائمة لها ويبين لها الخير من الشر ، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، ولم تخل أمة من الأمم من إرسال نذير إليها من الأنبياء والرسل كما قال تعالى « وإن من أمة إلا خلا فيها نذير » ، ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ، وما زالت الديانات تتتابع متمشية مع الرقى الطبيعى للأمم ، غير أنه لم

يكن من بينها دين عالمى يجمع الشتات حول مبادئه ، ويلزم الناس جميعاً باتباعه

فلما خرجت الأمم من عزلتها ، ونشأت بينها العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وثارت المنازعات والمطامع ، إقتضت حكمة الله تعالى أن ينزل خاتم الأديان لانقاذ الناس من براثن الفوضى والاضطراب ، ولازالة ما بينهم من الفوارق ولتحقيق السلام العالمى الذى ينشده أقطاب الدول فى هذا العصر ، فبعث رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بدين الاسلام الذى ختم به الشرائع ، وأتم به نعمته على العالمين ، وجعل من اتبعه فائزاً بسعادة الدارين ، كما قال جل ذكره « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً » « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين »

غير أن هذه الوحدة العالمية لما كانت من الامور الجليلة التى يتوقف تحققها على اتحاد المزاج النفسى للأمم ، وإزالة الفوارق التى كانت مدعاة للتفرق ، كان لا بد من اشتمال الاسلام على أصول المبادىء التى تحدث فى الامم مزاجاً نفسياً متحداً يكون أساساً لوحدتها الجامعة ، فجاء الاسلام بحمد الله مشتملا على أرقى المبادىء التى تكفل اتحاد الامم

وحدة الاعتقاد — لا تتم وحدة الامم إلا بوحدة الاعتقاد حيث تجتمع حولها الأمم كما تجتمع أقطار الدائرة فى مركزها ، فما دام الخلاف فى المعتقدات موجوداً فلا بد أن تظل الأحقاد بين الامم مستعرة ، فأول علاج وضعه الاسلام لمكافحة هذا الداء أن دعا الناس جميعاً إلى العقيدة الحقة التى تشهد بها الفطرة وبديهة العقل ، والتى بعث بها جميع الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، وهى عقيدة التوحيد ، فأعلن للناس جميعاً أن إلههم واحد وهو الله سبحانه وتعالى ، وأن الناس ما ضلوا إلا لاتباعهم الاهواء ودجل رؤساء الاديان ، ودعا الناس جميعاً إلى اعتناق هذه الوحدانية لا فرق بين الوثنيين وأهل الكتاب . وإلى نبذ الشرك والوثنية التى أضلتهم عن معرفة الله ، قال تعالى « وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم » وقال « الله لا إله إلا هو الحى القيوم » وقال « ذلكم الله ربكم خالق كل شىء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون » وقال « ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شىء فاعبدوه وهو على كل شىء وكيل » وقال « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، كبر على المشركين ما تدعوهم إليه ، الله يجتبى إليه من يشاء ويهدى إليه من ينيب » وقال « وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون » وقال « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون »

وقال « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » إلى غير ذلك من الآيات .

ذلك هو المبدأ الاول وسنتحدث إليك عن أثره فى العدد الثانى إن شاء الله تعالى .؟

حسين سامى
خريج تخصص الأزهر
والمعلم الدرعى

الريف

الريف جميل لأنه هادىء ، وساكن لأن الطبيعة لاتحب العمل فى ضوضاء وجلبة فهى أبداً تعمل وتتقن ما تعمل فى سكون وهى دائماً فى الريف على هذا النظام الجميل والريف محبوب لأنه يسمح لأفكارنا أن تسبح فى جوه حرة طليقة لايزعجها شىء من مزعجات المدن وخصوصاً العظيمة منها

وهو جميل ومحبوب لأنه ساذج ليس فيه زخرفة كاذبة ولا تأنق مصطنع ممقوت . .

بيد أن القرى محرومة من الوسائل الحديثة للتقدم . من عيادات للاطباء ومكاتب تباع فيها الكتب والصحف والمجلات

الريف فى أوربا به كثير من وسائل الراحة والتسلية مثل المدن . لاسيما ريف أمريكا . فهناك ترى القرى تضاء بالكهرباء وشوارعها مرصوفة نظيفة ومساكنها صحية منظمة ومياهها نقية صالحة للشرب . وفيها مسارح وسينما وأندية أدبية وعلمية ورياضية

ولكن الريف المصرى محروم من هذه النعم ومحتاج الى من يأخذ بيد أهله ويسير بهم فى طريق النور . طريق العلم والحضارة

أجل ! هو فى أشد الحاجة الى يد قوية تردم بركة وتهدم أكواخه المبوءة وتسوى طرقه وترصفها وتبذل جهداً كبيراً فى تحسين الحالة الصحية والأدبية فيه

يوم يتم هذا لريفنا المحبوب يكون لنا الحق بأن نفاخر جميع بلاد العالم بأن لنا أجمل وأروع ريف فى الوجود

على راغب
رئيس مدرسة بشبيش